بالاركان والخشوع بالسر فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن لم يشهد بالقلب فهو لاهي ومن لم يخضع بالاركان فهو واهي ومن لم يخشع بالسر فهو مضاهي ثم قال باي شي يدخل المصلي الصلاة قيل بنية المناجاة مع الرب وقيل بنية ان الحجاج يطوفون حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك وقيل بنية خطبة الحور العين لان المصلي خاطب وقال صلى الله عليه وسلم المصلي خاطب واكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا وقيل بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب لان الاعمال بالنيات وقيل بنية الى فعل عملا يشتغل به جميع اعضائي لتغفر لي ببركته واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل بنية الحرب والحرب لان المصلي يحارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي الصحيح انه ياتي الانسان في الصلاة فيقول له اذكر كذا واذكر كذا حتى لا يدري الرجل كم صلى وقوله صلى الله عليه وسلم انه يجري من بني ادم مجرى الدم قال الغزالي ان المراد ان وسوسة الشيطان يجري في جسد بني ادم كما يجري فيه الدم انتهى والوسوسة القاء الشيطان المعنى في القلب من غير صوت وتغلب له اذنان يسمع بهما كما في الراس اذنان وعن الحسن البصري ان بعضهم سال ربه ان يريه الشيطان كيف يوسوس لابن ادم فاراه الانسان في صورة بلور حتى صار يصف جميع اعضائه وجا الشيطان في صورة ذباب فادخل خرطومه في مرفقه الايسر حتى وصل الى قلبه وصار يوسوس واصل الوسوسة الصوت الخفي وقد اشتملت الصلاة على التوبة لان من قام اليها رجع عن هواه فهو تايب الى الله تعالى فهي عبادة وفيها الحمد وفيها الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب وفيها الجهاد لانه يجاهد الشيطان والنفس فمن صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه فقد دخل في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية لانه قد دخل في قوله تعالى التايبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله

واستحق

واستحق البشارة بقوله تعالى وبشر المؤمنين واستحق كثرة الخير والثواب لاتيانه بهذه الثمانية اوصاف المختومة بواو الكثرة في قوله تعالى والحافظون لحدود الله وهذه الواو من عادة العرب ان ياتوا بها في ثامن العدد فاذا عدوا سبعة اثبتوا الواو في الثامن قال الله تعالى مسلمات مؤمنات قانتات تايبات عابدات سايحات ثيبات وابكارا فاثبت الواو في الثامنة وقال تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وقال تعالى والحافظون لحدود الله قال ابو طالب وهذه واو الكثرة وبعضهم يسمي واو الثمانية وثبت الجنة ثمانية ابواب بقوله وفتحت ابوابها والجهنم سبعة بقوله فتحت ابوابها ومنها والسايحون الصايمون قال صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم سماه سايحا لانه لا يحمل معه طعاما ولا شرابا كالسايح في الارض قال النيسابوري ينبغي للمصلي ان يذكر عند الاذان قوله واستمع يوم ينادي المنادي وعند التكبير يذكر عظمة ربه حيث يقول لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين يذكر قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وعند القراة يذكر قوله تعالى اقرا كتابك وعند الركوع يذكر قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم وعند السجود الاول يذكر قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وعند السجود الثاني يوم يسحبون في النار على وجوههم وعند التشهد قوله تعالى وترى كل امة جاثية وعند السلام قوله عليه الصلاة والسلام اخبارا عن ربه عز وجل هولا الى الجنة ولا ابالي وعند الخروج من المسجد فريق في الجنة وفريق في السعير وهذا الذي ذكر حسن لانه يكون معينا للمصلي على ترك الوسوسة ومن صلى هكذا فقد صلى وصدق عليه انه قد صلى ركعتين ولم يحدث فيهما نفسه وقد كان من السلف من اذا صلى اشتغلت حواسه بالله ومناجاته حتى يغيب عن حواسه كما حكي عن عروة بن الزبير انه كان اصابته الاكلة فقطعت رجله وهو في الصلاة ولم يشعر بها وجرى لابنه ذلك وقع فمات وكان صغيرا فلما سلم عروة من الصلاة راى ابنه ميتا ورجله مقطوعة فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا فقد ابقيت اولادا وان كنت

Copyright © King Saud University